المستطرف في كل فن مستظرف

العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة ثم قال اعرف وضع رأسك ونم فما عبد ا الخلق بشيء أفضل من المعرفة .

وروى عنه أنه قال رأيت في الطواف حول البيت رجلا فتقربت منه فإذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقلت له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقال أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلاد شتى غزونا أرض العدو فاستأسرونا كلنا فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا فنظرت الى السماء فإذا سبعة أبواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور العين في كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية في يدها منديل قد هبطت إلى الأرض فضربت أعناق الستة وبقيت أنا وبقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض خواص الملك فوهبني له فسمعتها تقول بأي شيء فاتك هذا يا محروم وأغلقت الباب فأنا يا أخي متحسر على ما فاتني قال قاسم بن عثمان أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على الشوق .

ومنهم سيدي أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي كان جليل القدر مالكى المذهب عظيم الشأن صحب الجنيد ومن في عصره وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان إذا دخل شهر رمضان المعظم جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فأنا أولى بتعظيمه وسئل عن قول النبي خير عمل المرء كسب يمينه فقال إذا كان الليل فخذ ماء وتهيأ للصلاة وصل ما شئت ومد يديك وسل ا D فذلك كسب يمينك ولما حج ورأى مكة المشرفة شرفها ا تعالى وقع مغشيا عليه فلما أفاق أنشد يقول .

(هذه دراهم وأنت محب ... ما بقاء الدموع في الآماق) .

وروى أنه قال كنت يوما جالسا فجرى في خاطرى أني بخيل فقلت مهما فتح ا علي به اليوم أدفعه إلى أول فقير يلقاني قال فبينما أنا متفكر إذ دخل علي شخص ومعه خمسون دينارا فقال